

العالم محمد الحسني البليدي

(1096-1176هـ/1685-1763م)

الدكتور محمد قويسم

جامعة 02 أوت 1955 سكيكدة

مقدمة:

من الفرع الحسني من الحسن بن علي كرم الله وجهه⁽¹⁾، الأندلسي لأن أسرته هاجرت من الأندلس وللأسف لا تعرف بالضبط المدينة الأندلسية التي هاجرت منها هذه الأسرة⁽²⁾، وينسب إلى مدينة البليدة عاصمة إقليم المتيجة⁽³⁾، ولد سنة 1096هـ/1685م نشأ في القاهرة وتعلم في جامع الأزهر الشريف⁽⁴⁾.

وجاء في مخطوطة الحضانة التي ألفها أنه تونسي ومالكي، تونسي لعله هاجر إلى تونس في طريقه إلى مصر، والمالكي لأنه من علماء المذهب المالكي مثل غالبية سكان بلاد المغرب⁽⁵⁾.

أنجبت الجزائر عامة والبليدة خاصة عشرات العلماء والمفكرين والمناضلين منهم محمد الحسني البليدي (1096-1176هـ/1685-1763م)، ورغم ذلك ظل غير معروف في البلدين مصر والجزائر، وبالتالي السؤال: من هو محمد الحسني البليدي؟ وماهي جهوده العلمية؟

1 . نسبه ومولده ونشأته و تعليمه

هو محمد بن محمد بن محمد الحسني الأندلسي البليدي أصلاً، التونسي المالكي، المصري المنشأ، الحسني لأنه من الأشراف

وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته خصوصا تجار المغاربة لعلق الجنسية، فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدر ب الشيشيني...»⁽¹⁰⁾.

واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر، توفي رحمه الله ليلة 27 رمضان 1176هـ / 1762م ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين وكان قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى⁽¹¹⁾.

2. مؤلفاته:

وصفه الجبرتي السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة⁽¹²⁾ وله عدة مؤلفات، هي:

أ. حاشية على شرح عبد الباقي الزرقاني في الفقه المالكي: عبد الباقي الزرقاني فقيه مالكي مصري له شرح مختصر سيدي خليل،

أخذ عن مجموعة كبيرة من الأعلام: محمد الزرقاني، وأحمد النفزاوي، وإبراهيم الفيومي⁽⁶⁾؛ وأجازه: أبو السباح أحمد البكري، ومنصور المنوفي⁽⁷⁾، وإبراهيم بن موسى الفيومي، وأحمد بن محمد البنا الدمياطي.

ومن تلاميذه: عبد الرحمن بن جاد الله البناي، وعلي بن أحمد الصعيدي العدوي، وعمر بن علي ابن يحيى الطحلاوي الأزهري⁽⁸⁾، وعبد الوهاب بن سليمان بن الحجازي بن عبد القادر المرزوقي العفيفي البرهاني⁽⁹⁾، ومحمد بن موسى الحناحي، وغيرهم كثير.

وكان معاصرا لعدد من علماء العصر مثل أحمد الملوي الجوهري، والحفني الصعيدي، والمدابغي، قال عنه الجبرتي: «وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد العيني فراج أمره

الجمع فيها من أول القرآن العظيم إلى آخره⁽¹⁶⁾.

هـ - تهاني الأماني ما في تحقيق الفصل والوصل والجامع الخيالي: فرغ من تأليفه سنة 1132هـ، ذكر فيه المؤلف: «هذه نبذة مهداة إليك أيها الناصب نفسه في سكب عبرات الفاضلين»⁽¹⁷⁾.

و - رسالة في المقولات العشر: أهتم عدد من العلماء بهذه الرسالة بالتعليق عليها وشرحها كحاشية على مقالات البليدي: طبع في الرباط من طرف المكتب الدائم لتنسيق التعريب 1972 تحقيق ممدوح حقي⁽¹⁸⁾.

ز - نيل السعادات في علم المقولات: هو أيضا كتاب في المنطق⁽¹⁹⁾.

ح - كيل الدرر: في فقه المالكية⁽²⁰⁾.

ط - أرجوزة في الحضانة: مخطوط بدايته:

قام محمد الحسني البليدي بكتابة حاشية له أي شرح الشرح⁽¹³⁾.

ب - حاشية على تفسير البضاوي: وهو في ثلاثة أجزاء توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية ومنها نسخة بالميكروفيلم في مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية، وكان يقرأ تفسير البضاوي في الجامع الأزهر ويحضر درسه أكثر من مائتي مدرس ومفيد وكان الأستاذ ولي عبد الوهاب العفيفي يلازم درسه⁽¹⁴⁾.

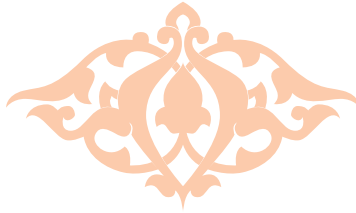
ج - حاشية على شرح الألفية للأشمونى: الأشمونى هو عالم مصري شافعي اشتهر بشرح ألفية ابن مالك في النحو، قام محمد الحسني البليدي بكتابة حاشية له أي شرح الشرح أيضا⁽¹⁵⁾.

د - في طريق الجمع: هو مؤلف كبير يشرح فيه كل آية كيفية

خاتمة:

خلاصة القول أن محمد الحسني
الأندلسي البليدي واحد من علماء
المذهب المالكي الذي ذاع صيته
في بلاد المغرب والمشرق بسبب
سعة علمه ومؤلفاته ومع ذلك
ما زال غير معروف، يجب طبع
كتبه المخطوطة والشروح التي
ألفت عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم
يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ مَالِكٍ
مُحَمَّدُ الْأَنْدَلِسِيُّ الْمَالِكِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى رَبُّنَا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ شَفِيعِنَا
مُحَمَّدٍ وَأَنْبِيَا الرَّحْمَنِ
وَمَلِكٍ وَتَابِعِ الْعَدْنَانِ
وَبَعْدُ فَالْقَضْدُ بَيَانُ الْحَاضِرِ
مُرْتَبًا مَعَ شَرْطِهِ الْمُمَايِنِ⁽²¹⁾



قائمة المصادر والمراجع

المراجع

الزركلي خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، دار العلم للملايين بيروت 2002.

السندي عبد العزيز بن راشد: المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من 570-660هـ/1174-1261م، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426هـ.

3- الشريف كمال دحومان الحسني: أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

فؤاد السيد: فهرسة المخطوطات، ج1، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، 1961.

الكتاني عبد الحي: فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشايخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1982.

محمد الشريف سيدي موسى، مسعود كواتي: أعلام مدينة الجزائر ومتيعة، دار الحضارة الجزائر 2007.

مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية بيروت 2002.

المصادر المخطوطة:

الحسني التونسي المالكي، محمد بن محمد بن محمد: أرجوزة في الحضانة، مخطوط رقم 304746، موقع مخطوطات الأزهر الشريف (www.alazharonline.org)

المصادر المطبوعة:

الأشموني علي بن محمد: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت 1955.

البليدي محمد الحسني: رسالة في المقولات العشر، تصحيح وتقديم ممدوح حقي، مطبعة فضالة المغرب (د ت).

الجبرتي عبد الرحمن: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1997.

4- المرادي محمد خليل: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج2، مج3، مكتبة المثنى بغداد (د ت).

اليعقوبي أحمد: البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002.

(4) المرادي محمد خليل: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج2، مج3، مكتبة المثنى بغداد(د ت) ص، الجبرتي عبد الرحمن: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة1997، ص110، 122، 267، 365، 459، 482، 593، 647، محمد الشريف سيدي موسى، وآخر: المرجع السابق، ص43-45، عبد الحي الكتاني: المرجع السابق، ص532-533، خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج7، ص68.

(5) الحسني التونسي المالكي محمد بن محمد بن محمد: أرجوزة في الحضانة، مخطوط رقم 304746، موقع مخطوطات الأزهر الشريف(www.alazharonline.org) ورقة رقم 01، وينظر الملحق.

(6) محمد الشريف سيدي موسى وآخر: المرجع السابق، ص43-44.

(7) محمد الشريف سيدي موسى وآخر: نفس المرجع، ص44-45.

(8) محمد الشريف سيدي موسى وآخر: نفس المرجع، ص45-46.

(9) محمد الشريف سيدي موسى وآخر: نفس المرجع ص46.

(10) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق، ج1، ص110، محمد الشريف سيدي موسى وآخر: المرجع السابق، ص43-45.

علي سامي النشار، عبده الراجحي، جلال أبو الفتوح: فهرس مخطوطات المسجد الأحمدى بطنطا، مطبعة جامعة الإسكندرية 1964.

الملحق رقم 01

الورقة الأولى والثانية من مخطوط أرجوزة في الحضانة لمحمد الحسني البليدي.

(1) اليعقوبي أحمد: البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002، ص191، حيث ذكر: ثم يصير إلى بلد يقال له متيجة تغلب فيها رجل من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقال لهم بنو محمد بن جعفر وهو بلد واسع فيه عدة مدن وحصون، وينظر: الشريف كمال دحومان الحسني: أشرف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص36.

(2) محمد الشريف سيدي موسى، مسعود كواتي: أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، دار الحضارة الجزائر 2007، ص43-45، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1982، ص532-533، خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، ط15، دار العلم للملايين بيروت 2002، ص68.

(3) اليعقوبي أحمد: المصدر السابق، ص191.

على تفسير القاضي البيضاوي للباحث
مصطفى حمدان أبو سريع.

(15) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق،
ج1، ص 111، محمد الشريف سيدي
موسى وآخر: المرجع السابق، ص-43
45، خير الدين الزركلي: المرجع السابق،
ص68، ينظر الأشموني علي بن محمد:
منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه
محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب
العربي بيروت 1955.

(16) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق،
ج1، ص 111، المرادي محمد خليل:
المصدر السابق، ص 110-111، محمد
الشريف سيدي موسى وآخر: المرجع
السابق، ص43-45.

(17) فؤاد السيد: فهرسة المخطوطات، ج1،
مطبعة دار الكتاب، القاهرة، 1961،
ص188، محمد الشريف سيدي موسى
وآخر: المرجع السابق، ص43-45.

(18) البليدي محمد الحسني: رسالة في
المقولات العشر، تصحيح وتقديم ممدوح
حقي، مطبعة فضالة المغرب (د ت)، الجبرتي
عبد الرحمن: المصدر السابق، ج1، ص
111، محمد الشريف سيدي موسى
وآخر: المرجع السابق، ص44، خير الدين
الزركلي: المرجع السابق، ص68، وتوجد
نسخة بالمكتبة الوطنية الجزائرية جيدة جدا
وبخط واضح، مخ رقم خ 135 المسجد
الأحمدي بطنطا نسخت سنة 1282هـ

(11) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق،
ج1، ص 111، محمد الشريف سيدي
موسى وآخر: المرجع السابق، ص43-
45، خير الدين الزركلي: المرجع السابق،
ص68، والمجاور هو الذي أقام في
الأراضي المقدسة الحجاز مكة المكرمة
والمدينة المنورة لفترة من الزمن أو حتى
وفاته، ونظرا للمكانة العلمية للجامع الأزهر
الشريف بالقاهرة كان له مجاورون أيضا
خاصة من بلاد المغرب ينظر عبد العزيز
بن راشد السندي: المجاورون في مكة
وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة
من 570-660هـ/1174-1261م، مكة
المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426هـ،
ص03.

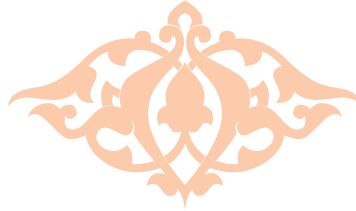
(12) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق،
ج1، ص 111.

(13) مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في
طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه
عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية
بيروت 2002، ص339، محمد الشريف
سيدي موسى وآخر: المرجع السابق،
ص44.

(14) الجبرتي عبد الرحمن: المصدر السابق،
ج1، ص 111، محمد الشريف سيدي
موسى وآخر: المرجع السابق، ص43-
45، خير الدين الزركلي: المرجع السابق،
ص68، وتوجد رسالة ماجستير بكلية أصول
الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة هي تحقيق

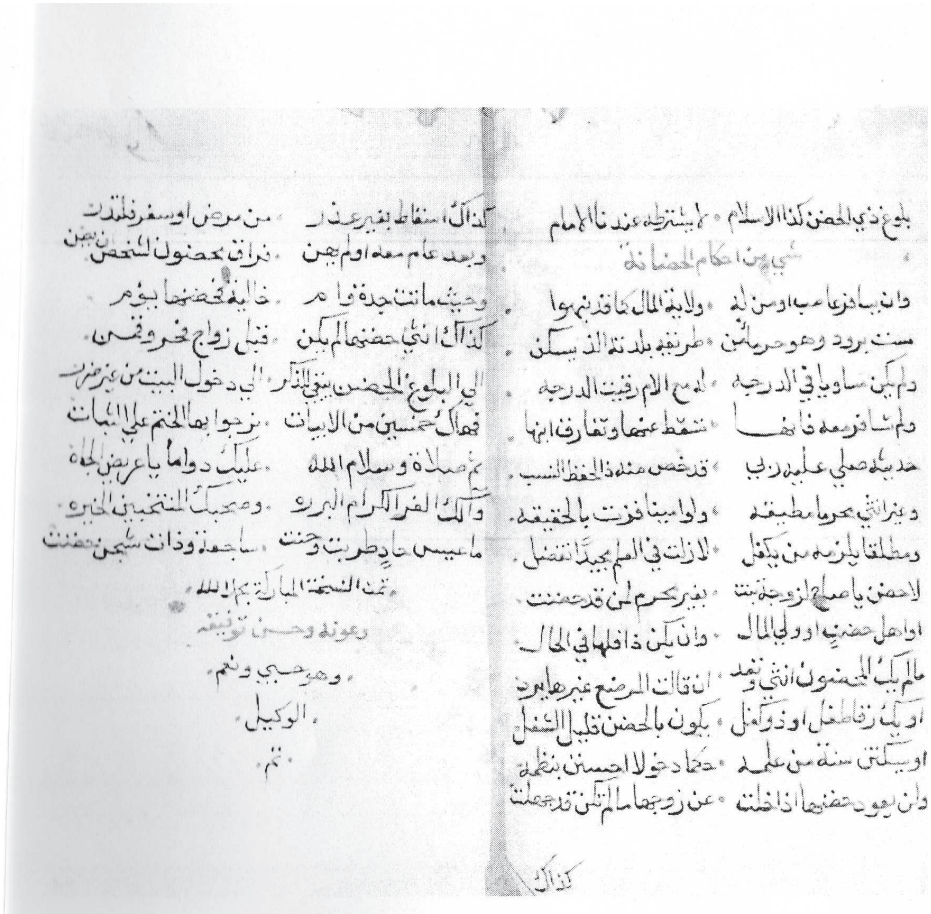
ص45.
(19) خير الدين الزركلي: المرجع السابق،
ص68.
(20) خير الدين الزركلي: المرجع السابق،
ص68 .
(21) الحسني التونسي المالكي محمد بن محمد
بن محمد: المصدر السابق، ورقة 01-02،
ينظر ملحق 01.

في 42 صفحة مقياس22على 11 ومن
العلماء الذين قاموا بشرحها حسن العطار
نسخت سنة 1153هـ في 180 صفحة،
أحمد السجاعي نسخت سنة 1280هـ ينظر
علي سامي النشار، عبده الراجحي، جلال
أبو الفتوح: فهرس مخطوطات المسجد
الأحمدي بطنطا، مطبعة جامعة الإسكندرية
1964، ص72، 76-77، محمد الشريف
سيدي موسى وآخر: المرجع السابق،



الملحق

الورقة الأولى والثانية من مخطوط أرجوزة في الحضانة لمحمد الحسني البليدي.



السنة 13 - العدد الثاني - مارس - افريل 2015 م.